

350 | تعليق على فتح المجيد شرح كتاب التوحيد | الشيخ عبد

الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما ما بعد فيقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن رحمه الله تعالى في كتابه فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد قال المصنف رحمه الله تعالى باب ما جاء في الكهان ونحوهم. الكاهن هو الذي يأخذ عن مسترق السمع وكانوا قبل المبعث كثيرا واما بعد المبعث فانهم قليل. لان الله تعالى حرص السماء بالشهب اكثر ما يقع في هذه الامة ما يخبر به الجن مواليهم من الانس عن الاشياء الغائبة مما يقع في الارض من الاخبار. فيظنه الجاهل كشفا وكرامة قد اغتر بذلك كثير من الناس يظنون ذلك ذلك المخبر لهم عن الجن وليا لله وهو من اولياء الشيطان كما قال تعالى ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وقال اولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا. قال النار مثواكم فيها الا ما شاء الله ان ريك حكيم عليم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما. واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد فهذه الترجمة باب ما جاء في الكهان ونحوهم ترجمة مهمة للغاية في التحذير من الكهان ونحوهم اي من العرافين والرمالين ادعياء علم الغيب باي شكل كان واي صفة كانت كمن ينظر في النجوم او الابراج او يدعي معرفة الحظوظ والنصيب او من يسمى بقارئ الكف او قارئ الفنجال واشياء كثيرة من هذا القبيل كلها تدخل تحت الكهانة والكهانة من امر الجاهلية التي جاء الاسلام بابطالها ونقضها لانها قائمة على الدجل والاستخفاف بالعقول واكل اموال الناس بالباطل مع الدعاوى الزائفة من معرفة المستقبل ومعرفة ما يكون للناس من خير او شر من ربح او خسارة من صحة او مرض والكهانة الكهانة في حقيقتها ادعاء لعلم الغيب ولمعرفة بما يكون في المستقبل والله سبحانه وتعالى يقول قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله ويقول وما تدري نفس ماذا تكسب غدا نفس نكرة تتناول كل نفس وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت والكهانة وسيأتي معنا عن نبينا عليه الصلاة والسلام ان من اتى كاهنا او عرافا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد لان الذي انزل على نبينا الكريم صلوات الله وسلامه عليه ان علم الغيب خاص بالله لا يعلم الغيب الا الله لا يعلم ما في السماوات وما في الارض الا الله وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت. فعلم ذلك لله سبحانه وتعالى وحده فمن ادعى ذلك لنفسه او لغيره فهو مكذب بالقرآن مكذب بوحي الله جل في علاه وهذا كفر كفر بالله جل وعلا ومصداق ذلك ايضا يكفر لان تصديقه بذلك كفر بالله جل وعلا والكهان الكفر واقع منهم من جهتين من جهة هذه الدعوة الكاذبة انهم يعلمون الغيب ويستكشفون المستقبل ويعرفون ما يكون للانسان من سعادة او شقاء من ربح او تجارة او نحو ذلك فهي كفر من هذه الجهة لما فيه من المصادمة والتكذيب بايات الله وهي كثيرة في القرآن ان علم الغيب امر قد اختص الله جل وعلا به وهم ايضا واقعون في الكفر من جهة ان الكهانة لا تخلو من تقرب للشياطين من تقرب للشياطين ولهذا بهذا التقرب يأتونه بالاخبار التي كثيرا ما تكون سببا لانحراف العوام والجهال وتأتي الاخبار الى الكاهن بواسطة القرين واعوانه من الشياطين بحيث اذا جاءه الشخص يعاني من مشكلة معينة او فقد حاجة من حاجاته او امر يتعلق بشيء من مصالحه او تجارته فان مناديب هذا الكاهن في الطرقات يتعرفون على هذا الاتي ولماذا اتى؟ ومن اي بلد اتى؟ بواسطة القرين قرين الانسان وما هي مشكلته الى اخر ذلك؟ وما اسمه ومن قرابته

فاذا دخل هذا الرجل الى الكاهن تفرقت الشياطين في اذنه عن هذا الرجل وعن حاله فبدأه بالحديث قال انت جئت من بلد كذا مشكلتك كذا تعاني من كذا ويحدثه بتفاصيل فيتورط ويدخل في قلبه اعتقاد في هذا الرجل وانه عنده دليل يقول انني اول ما دخلت عليه عرف مشكلتي قبل ان اتحدث معه واعطاني تفاصيل كثيرة عن حياتي وعن اموري وبمثل هذه الطريقة غرر بكثير من العوام والجهال واصبحوا يأتون الكهان ويصدقونهم بما يقولون وهذا كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم وهذه الجاهلية الجهلاء والضلالة العمياء اصبح لها في هذا الزمان رواج كبير وانتشار واسع وادخلت على الناس من خلال طرائق ووسائل كثيرة جدا فافسدت العقائد وادخلت في قلوب الناس الاوهام والشكوك وتورط كثير من الناس بالاتصال بامثال هؤلاء الكذبة الذين يستخفون العقول ويبتزون الاموال اكلا لها بالباطل وفي زماننا هذا كثرت الوسائل والطرائق التي يروج فيها لهؤلاء من خلال القنوات الفضائية ومواقع الانترنت ومجالات كثيرة جدا حتى ان بعض هؤلاء الكهنة لهم مواقع خاصة ولهم قنوات خاصة والناس يتصلون بهم بالمئات يسأل يسألون واحدا تلو الاخر عن حظ او نصيب او عن مشكلة او استكشاف امر مغيب حتى ان بعض الاثرية وبعض التجار لا يدخل تجارة من تجارته حتى يتصل بهم ويسأل هل هي ناجحة او لا؟ وهل هي رابحة او خاسرة هل ادخل او لا ادخل ومن يجري عملية مثلا جراحية او يدخل في زواج او نحو ذلك يتصلون بهؤلاء يطلبون من خالهم استكشاف المستقبل في مثل هذا الدخول ومثل هذا العمل وهذه كلها جاهلية دخلت على الناس بسبب بعدهم عن دين الله وجهلهم بالتوحيد وجهلهم بكلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم فتلقفهم هؤلاء بهذا الكذب وهذا الافتراء حتى تورط كثير من الناس في مثل هذه الجاهلية واذا كانت هذه الجاهلية موجودة كانت موجودة بشكل واسع قبل المبعث مبعث النبي عليه الصلاة والسلام فان النبي عليه الصلاة والسلام قد قال لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا شبرا ذراعا ذراعا حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه ومر معنا الحديث والكلام على معناه عند الشارح رحمه الله والواجب على كل مسلم ان يفقه هذا الباب وان يعي احاديث الرسول عليه الصلاة والسلام المحذرة من هؤلاء الكهان والعرافين وادعياء علم الغيب ايا كانت طريقتهم وسواء كان يخط خطوطا او يضرب بالحصى او ينظر في كف الانسان او ينظر في فنجال او يسأل عن برجه او عن وقت مولده او باي طريقة فكل هذه تصب في مصب واحد وهو ادعاء علم الغيب ادعاء علم الغيب وادعاء معرفة الامور المستقبلية فتصديق هؤلاء في دعواهم هذه كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم وان كان المرء يسألهم ويتصل بهم ويقول انا لا اصدقهم لا اصدقهم لكن انظر ربما مثلا يكون او ربما لا يكون فهذا ايضا ناشئ عن خلل في العقيدة لان هؤلاء يجب ان يجزم المرء بكفرهم وكذبهم وافتراءهم وبطلان دعواهم من انهم يعرفون المستقبل ويعرفون الحوادث ويعرفون ما سيكون وان يكون منهم على حذر شديد وسيأتي معنا ان من يسألهم لمجرد السؤال حتى وان كان غير مصدقا لهم لا تقبل له صلاة اربعين يوما يوما لا تقبل له صلاة اربعين يوما وسيأتي احاديث اخرى في هذا الباب تدل على خطورة هذا الامر. انه ليس بالامر الهين امر يتعلق بعقيدة المرء والواجب على المرء ان يكون منه على حذر شديد نعم قال رحمه الله تعالى قوله عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم هي حفصة ذكره ابومسعود الدمشقي لانه ذكر هذا الحديث في الاطراف في مسندها وقوله من اتى عرافا سيأتي بيان العراف ان شاء الله تعالى وظاهر الحديث ان الوعيد مرتب على مجيئه وسؤاله. سواء صدقه او شك في خبره فان في بعض روايات الصحيح من اتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة اربعين ليلة. هذا لفظ مسلم. هذا لفظ مسلم آ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتى عرافا فسأله عن شيء دون ذكر صدقه لفظه ليست في مسلم. وانما اللفظ مسلم من اتى عرافا فسأله عن شيء هو شيء نكرة يعني لو قليل لو سألوا عن امر يسير شيء مما لا يؤبى به مثلا من اتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة اربعين يوما ويدخل في الاتيان ويدخل في الاتيان الاتيان بهم عبر وسائل الاتصال الحديثة حتى وان لم يذهب له في مقره. واتصل به عبر الهاتف مثلا وسأله او تواصل معه عبر القنوات او المواقع التي في الانترنت فان مثل هذا يتناوله هذا الوعيد ان كان لمجرد السؤال لم تقبل له صلاة اربعين يوما وان كان عن تصديق منه بهذا الكاهن وانه يعلم الغيب فهذا كفر بما انزل

على محمد وبهذا جمع العلماء رحمهم الله تعالى بين هذا الحديث والحديث الآتي فهذا الحديث فيه انه لا تقبل له صلاة اربعين يوما والاتي فيه انه كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم

فعدم قبول الصلاة هذا عند مجرد السؤال اما ان كان سؤالاً عن تصديق للكاهن في دعواه فهذا كفر بما انزل على محمد لان مما انزل على محمد قول الله تبارك وتعالى قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله فعلم الغيب امر اختص الله او اختص الله تبارك وتعالى به فتصديق الكاهن في دعواه انه يعلم الغيب هذا كفر بما انزل على محمد صلوات الله وسلامه عليه واذا كان

من صدق الكاهن فيما يقول كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم فكيف الامر اذا بالكاهن نفسه نعم قال رحمه الله تعالى قوله لم تقبل له صلاة اذا كانت هذه حال السائل فكيف بالمسؤول اي الكاهن؟ اذا كانت هذه حال السائل

لمجرد سؤاله لم تقبل له صلاة. فكيف بحال المسؤول اي الكاهن؟ نعم قال النووي رحمه الله وغيره معناه انه لا ثواب له فيها وان كانت مجزئة بسقوط الفرض عنه. لا تقبل له صلاة

اي لا ثواب له فيها. مطلوب منه في هذه المدة ان يصلي وان يؤدي كل صلاة في وقتها اربعين يوم ولا تقبل منه لا يثاب عليها كلها ومطلوب منه ان يؤديها

وان يحافظ عليها ويسقط بذلك الاداء الفرض الذي افترضه الله عليه لكن لا ثواب له على صلواته لانها صلاة غير مقبولة فلا ثواب له عليها نعم قال وان كانت مجزئة انظر وتأمل جيداً اربعين يوماً

اربعين يوماً يتوضأ يؤدي كل صلاة في وقتها محافظاً عليها في اه الجماعة وطوال هذه المدة لا يقبل منها شيء لا يقبل شيء من صلواته تلك. نعم قال رحمه الله تعالى ولا بد من هذا التأويل في هذا الحديث

فان العلماء متفقون على انه لا يلزم من اتى العراف اعادة صلاة اربعين ليلة. انتهى ملخصاً وفي الحديث النهي عن اتيان الكاهن ونحوه. قال القرطبي رحمه الله يجب على من قدر على ذلك من محتسب وغيره ان يقيم من اعطى شيئاً من ذلك من الاسواق ان يقيم ان يقيم من يتعاطى شيئاً من ذلك من الاسواق وينكر عليهم اشد النكير وعلى من يجيء اليهم ولا يغتر بصدقهم في بعض الامور ولا بكثرة من يجيء اليهم ممن ينتسب الى العلم فانهم غير راسخين في العلم بل من الجهال بما في اتيانهم من المحذور اعد كلام القرطبي قال القرطبي رحمه الله يجب على من قدر على ذلك من محتسب وغيره ان يقيم من يتعاطى شيئاً من ذلك من الاسواق وينكر عليهم اشد النكير

وعلى من يجيء اليهم ولا يغتر بصدقهم في بعض الامور ولا بكثرة من يجيء اليهم ممن ينتسب الى العلم فانهم غير راسخين في العلم. بل من الجهال بما في اتيانهم من المحذور. قوله رحمه الله ولا يغتر بصدقهم في بعض الامور ولا يغتر بصدقهم في بعض الامور لان كثير من الناس يغترون بصدق الكاهن في بعض الامور وسيأتي معنا ان هذا الصدق في المرة الواحدة التي تذكر عند الناس ولا تنسى وينسى كذبه كله ولا يذكر

تكون بسبب كلمة استرقها اعوانه من الشياطين استرقوها في اه صعود بعضهم فوق بعض واسترقوا السمع وجاؤوا بهذه الكلمة. في كذب الكاهن معها مئة كذبة كما جاء بذلك اه الحديث عن نبينا عليه الصلاة والسلام

فينسى كذب الكاهن كله ولا يزال الناس يقولون اليس يوم كذا قال كذا وصدق فيذكرون صدقه لمرة واحدة وينسون كذبه بالمئات فهذا يقول القرطبي رحمه الله لا لا لا لا يغتر بصدقهم في بعض الامور

نعم قال رحمه الله تعالى قال المصنف رحمه الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتى فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم. رواه ابو داود. لان مما انزل

او فيما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم ان علم الغيب خاص بالله لا يعلم الغيب الا الله نعم قال رحمه الله تعالى وفي رواية ابي داود او اتى امرأة

قال مسدد امرأته حائضاً او اتى امرأة قال مسدد امرأته اي في دبرها فقد برئ مما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم فناقل هذا الحديث من السنن حذف منه هذه الجملة واقتصر على ما يناسب الترجمة

قال المصنف رحمه الله تعالى وللاربعة والحاكم وقال صحيح على شرطهما من اتى عرافاً او كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم قال المصنف رحمه الله تعالى وللاربعة والحاكم وقال صحيح على شرطهما عن

من اتى عرافاً او كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم هكذا بيض المصنف باسم الراوي وقد رواه احمد والبيهقي والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً

وقوله من اتى كاهناً قال بعضهم لا تعارض بين هذا الحديث وحديث من اتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة اربعين ليلة هذا على قول من يقول هو كفر دون كفر. اما على قول من يقول بظاهر الحديث فيسأل عن وجه الجمع بين الحديثين

وظاهر الحديث انه يكفر متى اعتقد صدقه باي وجه كان وكان غالب الكهان قبل النبوة انما كانوا يأخذون عن الشياطين قوله فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم قال الطيبي المراد بالمنزل الكتاب والسنة

انتهى وهل الكفر في هذا الموضوع كفر دون كفر؟ فلا ينقل عن الملة ام يتوقف فيه؟ فلا يقال يخرج عن الملة او لا يخرج. وهذا الروايتين عن احمد رحمه الله تعالى

قال المصنف رحمه الله تعالى ولابي يعلى بسند جيد عن ابن مسعود رضي الله عنه مثله موقوفا ابو يعلى اسمه احمد ابن علي ابن المثنى الموصلي الامام صاحب التصانيف كالمسند وغيره. روى عن يحيى ابن معين وابي خيثمة وابي بكر ابن ابي كيبة وخلق وكان من الائمة الحفاظ مات سنة سبع وثلاثمائة وهذا الاثر رواه البزار ايضا ولفظه من اتى كاهنا او ساحرا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم

وفيه دليل على كفر الكاهن والساحر لانهما يدعيان علم الغيب وذلك كفر والمصدق لهما يعتقد ذلك ويرضى به. وذلك كفر ايضا قال المصنف رحمه الله تعالى وعن عمران ابن حصين رضي الله عنه مرفوعا ليس منا من تطير او تطير له او تكهن او له او سحر او سحر له. ومن اتى كاهنا فصدقه بما يقول. فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم رواه البزار باسناد جيد ورواه الطبراني باسناد حسن من حديث ابن عباس رضي الله عنهما دون قوله ومن اتى الى اخره

قوله ليس منا فيه وعيد شديد يدل على ان هذه الامور من الكبائر وتقدم ان الكهانة والسحر كفر قوله من تطير اي فعل الطيرة او تطير له اي قبل قول المتطير له وتابعه. وكذا معنى او تكهن او وهنا له كالذي يأتي الكاهن ويصدقه ويتابعه. وكذلك من عمل الساع وكذلك من عمل الساحر له السحر فكل من تلقى هذه الامور عن من تعاطاها فقد برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونها اما شركا كالطيرة او كفرا الكهانة والسحر فمن رضي بذلك وتابع فهو كالفاعل لقبوله الباطل واتباعه قوله رواه البزار هو احمد بن عمر بن عبد الخالق ابو بكر البزار البصري صاحب المسند الكبير. وروى عن ابن بشار وابن المثنى وخلق مات سنة

وتسعين ومائتين قال المصنف رحمه الله تعالى قال البغوي العراف الذي يدعي معرفة الامور بمقدمات يستدل بها عن يستدل بها على المسروق ومكان الضالة ونحو ذلك وقيل هو الكاهن والكاهن هو الذي يخبر عن المغيبات في المستقبل وقيل الذي يخبر عما في الضمير

وقال ابو العباس ابن تيمية رحمه الله العراف اسم من الكاهن والمنجم والرمال ونحوهم. ممن يتكلم في معرفة الامور بهذه الطرق نعم هذا التعريف شيخ الاسلام رحمه الله تعالى يستوعب

ما دلت عليه النصوص لان العراف اسم لمن يدعي معرفة الامور من اتى كاهنا او عرافا من اتى كاهنا او عرافا العراف من يدعي معرفة الامور من يدعي معرفة الامور المغيبة او الامور المستقبلية

باي طريقة كانت فان كان طريقته بالخط في الارض فهو رمال وان كانت طريقته النظر للنجوم فهو منجم وهكذا العراف من يدعي معرفة الامور المستقبلية او معرفة الامور الغائبة فيدخل

تحت الكاهن والمنجم الرمال وقارئ الكف وايضا من يعرفون في هذا الزمان آآ النظر في في الابراج او برج الشخص او اهل المعرفة بالحظ والنصيب او القارئ في الفنجال او غير ذلك من الطرائق كل هؤلاء عرافين

كل هؤلاء عرافين فكل من يدعي معرفة الامور المغيبة او الامور المستقبلية باي طريقة كانت فهو من هؤلاء العرافين التي جاءت الشريعة ذمهم والتحذير منهم نعم قال رحمه الله تعالى البغوي بفتحيتين هو الحسين ابن مسعود ابن الفراء الشافعي صاحب التصانيف وعالم اهل خراسان وكان ثقة

فقيها زاهدا مات في شوال سنة ستة عشر وخمسمائة قوله العراف الذي يدعي معرفة الامور ظاهره ان العراف هو الذي يخبر عن الواقع كالسرقة وسارقها والضالة ومكانها وقال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى ان العراف اسم للكاهن والمنجم والرمال ونحوهم كالحازر الذي يدعي علم الغيب او يدعي الكشف فقال ايضا والمنجم يدخل في اسم العراف وعند بعضهم هو في معناه وقال ايضا والمنجم يدخل في اسم الكاهن عند الخطابي وغيره

عند الخطابي وغيره من العلماء وحكي ذلك عن العرب وعند اخرين هو من جنس الكاهن واسوأ حالا منه فيلحق به من جهة وقال الامام احمد رحمه الله العراف طرف من السحر والساحر اخبث

وقال ابو السعادات العراف المنجم والحازر الذي يدعي علم الغيب. وقد استأثر الله تعالى به وقال ابن القيم رحمه الله تعالى من اشتهر باحسان الزجر عندهم سموه عاثفا وعرافا. من اشتهر باحسان الزجر اي زجر الطير

من من اشتهر باحسان الزجر زجر الطير لانه من خلال هذا الزجر للطير يدعون معرفة الامر المستقبل من ربح مثلا او خسارة نجاحا او عدم نجاحه فمثلا اذا اراد ان يتزوج بعضهم زجر الطير

ومن خلال حركة الطير او صوتها يحجم عن هذا الامر الذي هو قادم عليه او يقدم فأآ قال ابن القيم رحمه الله من اشتهر باحسان الزجر عندهم سموه عاثفا او عرافا نعم

قال رحمه الله تعالى والمقصود من هذا ان من يدعي معرفة شيء من المغيبات فهو اما داخل في اسم الكاهن واما مشارك له في المعنى فيلحق به وذلك ان اصابة المخبر ببعض الامور الغائبة في بعض الاحيان يكون بالكشف ومنه ما هو من الشياطين ويكون

بالفأل والزجر والطيرة والضرب

الخصى والخط في الارض والتنجيم والكهانة والسحر ونحو هذا من علوم الجاهلية بعض الاحيان يكون بالكشف يعني الشياطين تخبره تخبره مثلا بمكان الضالة او مكان المسروق تعاونوا امعاء في اغواء بني ادم ثم يقول الناس اليس فلان قد ذهب اليه ودله على مكان مسروق فيكون ذلك من الاسباب التي تؤدي بالناس الى التعلق بهؤلاء الكهنة والعرافين وقد يكون بالزجر للطير او التطير او الضرب بالخصى او الخط بالارض او نحو ذلك نعم قال رحمه الله تعالى ونعني بالجاهلية ونعني بالجاهلية كل من ليس من اتباع الرسل عليهم السلام كالفلاسفة والكهان والمنجمين وجاهلية العرب الذين كانوا قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم فان هذه علوم القوم ليس لهم علم بما جاءت به الرسل عليهم السلام وكل هذه الامور يسمى صاحبها كاهنا وعرافا او في معناها فمن اتاهم فصدقهم بما يقولون لحقه الوعيد

وقد ورث هذه العلوم عنهم اقوام فادعوا بها علم الغيب الذي استأثر الله تعالى بعلمه وادعوا انهم اولياء وان ذلك كرامة ولا ريب ان من ادعى الولاية واستدل باخباره ببعض المغيبات فهو من اولياء الشيطان. لا من اولياء الرحمن اذ الكرامة امر الله عز وجل على يد عبده المؤمن التقي اما بدعاء او اعمال سالحة لا صنع للولي فيها ولا قدرة له عليها. بخلاف فمن يدعي انه ولي لله ويقول للناس اعلموا اني اعلم المغيبات فان مثل هذه الامور قد تحصل بما ذكرنا من الاسباب وان كانت اسبابا محرمة كاذبة في الغالب انتبه لكلام الشارح رحمه الله تعالى في هذه التفرقة بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان وبين الكرامة التي تكون للولي والامر الخالق للعادة الذي يكون

لهؤلاء الادعية الكذبة فان الكرامة التي تكون للولي تكون للمؤمن التقي المعروف بالتقوى والصلاح ولا يقوم في ولايته من خلال الخارق للعادة وانما يقوم في في ولايته من خلال اعماله وطاعته وعبادته فاذا كان الشخص مثلا تستر على يديه امور خارقة للعادة ولا يعرف بديانة ولا يعرف بصلاة ولا يعرف بعبادة فليس هذا الامر الخارق للعادة على ولاة للرحمن بل اذا كان على هذه الصفة فان هذا الامر الخارق للعادة دليل على انه من اولياء الشيطان فحصل هذا الخارق فتنة له اتباعه واما الكرامة التي تكون للولي فكما وصف السارح رحمه الله تعالى انما تقول للمؤمن التقي اما بدعاء او اعمال سالحة لا صنع للولي فيها

ولا قدرة له عليها انظروا الفرق بين الكرامة وبين الخوارق التي تكون لاولئك اولئك يقول انا استطيع ان افعل كذا انا استطيع ان افعل كذا واستطيع ان اخبر بكذا واستطيع الى اخره

اما الولي التي الذي تكون له الكرامة لا صنع له فيها ولا قدرة له ولا يدعيها لنفسه. لا يقول انا استطيع تحصل له اكراما من الله له لحجة او حاجة فيحمد الله ولا يغتر

ولا يقول انا وانا وانا الى اخره لا تغره تسره ولا تغره ولا يدعي مقدرة لكن اقول هذا فضل الله علي لا حول لي ولا قوة لكن هذا فضل الله

ولا يزكي نفسه. اما اولئك فان الواحد منهم يدعي القدرة والاستطاعة ويدعي لنفسه الولاية فيغير الناس يخدعهم بمثل هذا نعم قال رحمه الله تعالى ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في وصف الكهان فيكذبون معها مئة مئة كذبة فبين انهم يصدقون مرة ويكذبون مئة وهكذا حال من سلك سبيل الكهان ممن يدعي الولاية والعلم بما في ضمائر الناس مع ان نفس دعواه دليل على كذبه بان في دعواه لان في دعواه الولاية تزكية النفس المنهي عنه. بقوله تعالى فلا تزكوا انفسكم وليس هذا من شأن الاولياء بل شأنهم الازراء على نفوسهم وعيبتهم لها وخوفهم من ربهم فكيف يأتون الناس يقولون اعرفوا ان اولياء وانا نعلم الغيب وفي ضمن ذلك طلب المنزلة في قلوب الخلق واقتناص الدنيا بهذه الامور انتبه لهذه الفائدة يعني قول الرجل عن نفسه انا من اولياء الله وانا اعرف الغيب وانا كذا هذا بحد ذاته دليل على كذبه وان هذه كلها دعاوى لان الولي الصادق لا يزكي نفسه

كما قال الله تعالى والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون. يقول جل وعلا فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى عبد الله بن ابي مليكة يقول ادركت اكثر من ثلاثين صحابيا كلهم يخاف النفاق على نفسه

الولي الصادق لا يزكي نفسه. لا يقول انا كذا وانا كذا بل هو خائف مشفق جمع بين احسان في العمل ومخافة من الله ومخافة الا يقبل منه عمله لا ان يكون مزكيا لنفسه نعم

قال رحمه الله تعالى وحسبك بحال الصحابة والتابعين رضي الله عنهم وهم سادات الاولياء افكان عندهم من هذه الدعاوى والشطحات شئ؟ لا والله بل كان احدهم لا يملك نفسه من البكاء اذا قرأ القرآن كالصديق رضي الله عنه. وكان عمر رضي الله عنه يسمع نشيجه من وراء الصفوف يبكي

في صلاته وكان يمر بالاية في ورده بالليل فيمرظ منها ليالي يعودونه وكان تميم الداري يتقلب في فراشه لا يستطيع النوم الا قليلا خوفا من النار. ثم يقوم الى صلاته

ويكفيك في صفات الاولياء ما ذكره الله تعالى من صفاتهم في سورة الرعد والمؤمنين والفرقان والذاريات والطور فالمتصفون بتلك الصفات هم الاولياء الاصفياء لا اهل الدعوة والكذب ومنازعة رب العالمين فيما اختص فيما اختص به من الكبرياء والعظمة وعلم الغيب بل مجرد دعواه علم الغيب كفر. فكيف يكون المدعي لذلك وليا لله ولقد عظم الضرر واشتد الخطب بهؤلاء المغترين الذين ورثوا هذه العلوم عن المشركين. ولبسوا بها على خفاء على خفافيش القلوب نسأل الله السلامة والعافية في الدنيا والاخرة. نعم. وبقراً في هذا الباب الفرق بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان كتاب شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله الفرقان بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان فانه عظيم في بابه نعم قال المصنف رحمه الله تعالى وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوم يكتبون ابا جاد وينظرون في النجوم ما ارى من فعل ذلك له عند الله من الخلاق ابا جاد حروف الهجاء ابجد هوز فمن خلال النظر في هذه الحروف يدعون المعرفة الامور المغيبة او الامور المستقبلية. نعم قال رحمه الله تعالى هذا الاثر رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا واسناده ضعيف. ولفظه رب معلم حروف رب معلم حروف ابيجاد دارس في النجوم ليس له عند الله خلاق يوم القيامة فرواه حميد بن زنجويه عنه بلفظ رب ناظر في النجوم ومتعلم حروف ابي جاد ليس له عند الله خلاق قوله ما ارى يجوز فتح الهمزة بمعنى لا اعلم ويجوز ظمها بمعنى لا اظن وكتابة ابيجاد وتعلمها لمن يدعي بها علم الغيب هو الذي يسمى علم الحرف وهو الذي جاء فيه الوعيد فاما تعلمها للتهجي وحساب الجمل فلا بأس به قوله وينظرون في النجوم اي ويعتقدون ان لها تأثيرا حساب الجمل عند العرب كل حرف من حروف الهجاء يمثل رقما مثلا ابجد الالف واحد والباء اثنين والجيم ثلاثة والdal اربعة وهكذا ثم ينتقل بعد العشرة الى العشرات عشرين وثلاثين واربعين ثم ينتقل بعد ذلك الى المئات مئة مئتين ثلاث مئة على نفس ترتيب حروف ابجد هوز فكل حرف يمثل رقم فمن خلال الحروف من خلال الحروف يشكل الرقم المعين المقصود بيانه قد يبين يكتفي ببيان الرقم المطلوب بالحروف هذا يسمى حساب وهو حساب معروف عند العرب من قديم نعم فمثل هذا لا حرج فيه. من يتعلم ابا جاد من اجل التهجي الحروف ومعرفة الحروف الهجائية او من اجل ظبط هذا الحساب حساب الجمل وهو حساب معروف عند العرب فهذا لا بأس به نعم قال رحمه الله تعالى قوله وينظرون في النجوم اي ويعتقدون ان لها تأثيرا كما سيأتي في باب التنجيم. نعم سيأتي عند المصنف رحمه الله باب خاص في التنجيم نعم قال رحمه الله تعالى وفيه من الفوائد عدم الاغترار بما يؤتاه اهل الباطل من معارفهم وعلومهم. كما قال تعالى فلما اتهم رسلكم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون. ومن عرف الحق بأماراته وعلاماته ودلائله وبراهينه وقاه الله سبحانه وتعالى من زخرف القول وتزيين اهل الباطل لباطلهم والله تبارك وتعالى وحده الموفق والهادي الى سواء السبيل نسأله جل في علاه ان يصلح لنا اجمعين شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يهدينا اليه صراطا مستقيما وان يغفر لنا ولوالدينا ولمشايعنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم اتي نفوسنا تقواها وزكها انت خير خير من زكاها انت وليها ومولاها. اللهم اقسام لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك. ما تبلغه به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احببتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا انصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحم سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه جزاكم الله خيرا